عصور الأدب العربي

إنَّ الحديث عن عصور الأدب العربيّ هو حديث عن الفترات الزمنيّة الكثيرة التي مرَّ بها الأدب العربيّ في تاريخه، وقد سُمِّيت هذه الفترات الزمنيّة وفقًا لعواملَ كثيرة، فُسمِّي الأدب في العصر الذي حَكم فيه الأمويّون بالأدب الأمويّ نسبةً لبني أمية على سبيل المثال وليس الحصر ، وهذا حال بقيّة العصور أيضًا، وقد قام الكثير من المشتغلين بتاريخ الأدب والنقد الأدبي بتقسيم الأدب العربي على أساس عصور مختلفة لغرض الدراسة فلكل عصر من العصور الأدبية خصائص موضوعية وفنية تقوم بذاتها لا يمكن وصلها بأي شكل من الأشكال ، وهذا بدوره يؤدي إلى بروز اهمية الادب في الكشف عن تاريخية وسياسية واجتماعية وأدبية كل عصر من هذه العصور ولو أردنا ان نعرف من قام بتقسيم عصور الأدب أو الأدباء القدماء لوجدنا الكثير من الدراسات الأدبية الناضجة المتكاملة والتي تعبر عن نضج نقدي لدى مؤلفيها ، ومن ابرز التقسيمات الشائعة هي :

أولا : عصر ما قبل الإسلام (العصر الجاهلي)

يُعرَّف أدب عصر ماقبل الاسلام او الأدب الجاهلي على أنَّه ما كُتب من نثر وشعر في العصر الجاهليّ تحديدًا، والعصر الجاهلي هو الفترة الزمنيّة التي تمتدّ منذ حوالَيْ ثلاثة وسبعين عامًا قبل الإسلام، وقد وجد اللاحقون هذا الأدب وهذه النصوص الأدبيّة؛ بسبب جهود مَن حفِظوا الشعر ونقلوه عبر العصور، حتَّى جاء عصر التّدوين أو الكتابة، واشتهر المدوّنون الذين حفظوا الشعر الجاهلي حتَّى هذه الأيام، وقد انقسم الأدب في العصر الجاهلي إلى قسمين رئيسَيْن هما الشعر والنثر.

كانت الأوليّة للشّعر على النثر واضحةً جدًا، فقد اشتهر الشعراء وذاع صيتهم وعَظُم شأنهم، حتَّى كانت القبيلة العربية تفتخر بشعرائها، ويُعدّ عصر ماقبل الاسلام (العصر الجاهليّ)عصرَ المعلّقات العشر، وهي القصائد التي اختيرت من قبل النقاد وصنّفت في مرتبة أعلى من غيرها، ومن شعراء المعلقات: امرؤ القيس والأعشى وعنترة بن شداد وعمرو

بن كلثوم وطرفة بن العبد والنابغة الذبياني وغيره ومن اهم المصادر العربية القديمة التي دونت الشعر الجاهلي حتى وصل الينا هي:

1.المعلقات.

2.المفضليات.

3.كتب الحماسة.

4.الاصمعيات.

5.كتاب الاختيارين.

6.جمهرة أشعار العرب.

7.دواوين الشعراء الجاهليين.

تعريف المعلقات:

هي قصائد طوال اختيرت من أحسن الشعر قبل الإسلام فهي الصورة الناضجة الكاملة بما فيها من قوة ومتانة وجمال أسلوب لذلك غطت شهرتها ما كان من شعر قبل الاسلام.

وقد كان للمعلقات منزلة عظيمة قبل الاسلام لأنها شاهد على طباعهم وأخلاقهم وعاداتهم وطبيعة تفكيرهم.

أصحاب المعلقات:

1. **امرؤ القيس.**
2. **زهير بن ابي سُلمى.**
3. **طرفة بن العبد.**
4. **لبيد بن ربيعة.**
5. **عمرو بن كلثوم.**
6. **عنترة بن شداد.**

7- الحارث بن حلزة اليشكري.

ثانيا : (العصر الإسلامي)

يُعدّ الأدب الإسلامي عصرًا من عصور الأدب العربي المزدهرة، وهو ثاني عصر من عصور الأدب العربي ، ويُعرَّف الأدب الإسلامي أنَّه ما كتبه الأدباء والشعراء العرب في الفترة الممتدّة من بعثة رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم- وظهور الدين الإسلاميّ كدين جديد في الجزيرة العربيّة حتَّى بداية الخلافة الأمويّة، يشتهر الأدب الإسلامي بما غَلَب على موضوعاته من قيمٍ إسلامية وتعاليم الدين الجديد شعرًا ونثرًا، فقد ظهرت المدائح النبوية في هذا العصر، وانتشرت انتشارًا واسعًا فضلا عن تأثير القرآن على اللغة كالآتي:

1-هذب لغة العرب.

2-وحد لهجاتها المتعددة في لهجة واحدة فصيحة (لغة قريش).

3-اكسابها سلاسة وعذوبة.

4-اشاع اللغة العربية في العالم كلاماً وكتابة بعد دخولهم الاسلام.

ثالثا : (العصر الأموي)

يأتي العصر الأمويّ بعد العصر الإسلاميّ في ترتيب عصور الأدب العربيّ، وهو عصر من عصور ازدهار الأدب العربيّ دون شكٍّ، حيث بلغت الفنون الأدبية المختلفة في هذا العصر أسمى منزلة من منازل النّضج الفنيّ، فقد ازدادت الحركة الشعريّة في هذا العصر .

كما شهدَ الأدب الأموي ازدهار الغزل في الشعر، هذا الغزل الذي بدأ في العصر الإسلامي وازدهر في العصر الأمويّ، فاشتهر به شعراء الحجاز والشام، كما ظهرت النقائض الشعرية التي كانت بين جرير والفرزدق والراعي النّمَيْري والأخطل وغيرهم، هذه النقائض التي هي عبارة عن

قصائد ملحميّة في الهجاء يتبادلها عدد من الشعراء، وقد اشتهرت هذه النقائض بين جرير والفرزدق شهرةً واسعة، كما كان للفنون النثرية كلمة قوية في هذا العصر، فظهرت الخطابة السياسية والدينية.

رابعا : (العصر العباسي)

إنَّ العصر العباسي واحدٌ من أكثر عصور الأدب العربي ازدهارًا وعلوًّا على الصعيد الأدبي نثرًا وشعرًا، فقد أبدى الخلفاء العباسيّون اهتمامًا كبيرًا بالشعر والشعراء؛ فكانوا داعمين للحركة الأدبية بشكلٍ عامّ والشعريّة بشكلٍ خاصّ، فأصبحت الدولة العباسية رائدة في مجال الأدب دون غيرها، وقد ضمَّ الأدب العباسي نخبة من شعراء العرب الذين يُعَدّون من أشعر شعراء العرب عبر العصور، وعلى رأسهم أبو الطيب المتنبي الشاعر العظيم مالِئُ الدنيا وشاغلُ الناس وأبو نواس وأبو فراس الحمداني ومسلم بن وليد وأبو العتاهية وبشار بن برد وأبو تمام والشريف الرضي والبحتري وابن الرومي وأبو العلاء المعري وغيرهم.

خامسا : (العصر الأندلسي)

يبدأ العصر الأندلسي من دخول العرب إلى الأندلس عام 91هـ، وكان فتح الأندلس امتدادًا لحركة الفتح الإسلامي؛ لنشر الدعوة الإسلامية هناك، ففتحت الأندلس بحملة أعدها موسى بن نصير، بقيادة طارق بن زياد، وبقي الحكم العربي الإسلامي في الأندلس إلى عام 898هـ، وقسّم المؤرخون الفترة الزمنية إلى أقسام حسب التغيرات السياسية فالدارس للعصر الأندلسي يلاحظ أن الأدب تأثر بالأحوال السياسية في الأندلس، فازدهر الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف؛ لأن كل شاعر اتصل بحاكم يدافع عنه، كما أن الطبيعة الأندلسيّة أثرت في الشعر الأندلسي

ولغته، تنوّعت الموضوعات في الشعر الأندلسي، فجمع بين الموضوعات التقليدية للشعر من مدح، والغزل، وغيرها، إلى جانب موضوعات توسع بها الشعراء كرثاء المدن، والشعر التعليمي، وكذلك فإن الاهتمام بالغناء أدى إلى وجود فنون شعرية مستحدثة أهمها: الموشحات، والزجل

سادسا: (العصور المتأخرة)

درج كثير من الباحثين في علوم اللغة العربية وآدابها على تسمية الحقبة التي تلت انهيار الدولة العباسية وزوالها بيد التتر سنة 656 ه بـ ((الفترة المظلمة)) أو ((العصر المظلم)) أو ((عصر الانحطاط)) وهي تسمية خاطئة وغير منصفة، فإن الأدب وإنْ تأثر بالأوضاع السياسية والإجتماعية لم يهبط الى الدرك الأسفل من الانحدار والانحطاط كما تصوّر ذلك عدد من الذين دوَّنوا تاريخ الأدب في الحقبة المذكورة.
وأفضل تسمية لهذه الحقبة ((العصور المتأخرة)) أي المتأخرة زمنياً لا علمياً وأدبياً ، وقد تميزت هذه العصور الادبية بميزات منها إن الشعر

رصين حافظ على الصناعة القديمة وراعى مقوماتها وأصولها وهو قليل.

لكن هناك ضعف نجده في الألفاظ والأساليب والتراكيب، وقد جاء ذلك من عجزهم عن التصرف في اللغة، وقد مال أغلب شعراء هذه الحقبة الى الصناعة اللفظية والمحسنات البديعية، كما أكثروا من استعمال التورية ،

ومن الشعراء من التجأ الى القرآن الكريم و الحديث الشريف وأقتبس آيات وضمنها هذا الشعر.

سابعا : (العصر الحديث)

جاء الأدب الحديث مع اختلاط العرب بالحضارات المجاورة واطلاعهم على الآداب الأخرى، وقد بدأ الأدب العربي يرجع شيئًا فشيئًا إلى عصور الازدهار، حيث اتخذ الأدب في العصر الحديث في العالم العربي منحى جديدًا بدخول مجموعة من الفنون الأدبية العربية الجديدة على الأدب، لم تكن هذه الفنون معروفة من قبل أو سائدة عند الأدباء العرب، فقد دخل الفنّ المسرحي النثري والشعري لأول مرة في تاريخ الأدب العربي كلِّه، كما دخل فنُّ الرواية أيضًا على الأدب في العصر الحديث، فاشتُهر عدد

كبير من الروائيّين وكتاب المسرح العرب فضلاعن ظهور الشعر الحر وقصيدة النثر مؤخرا مما اضفى طابع الحداثة والتجديد على الشعر العربي ، كما شكّل دخول النقد الأدبي نقطة إيجابية في الأدب في العصر الحديث، فقد تطورت الدراسات النقدية في العصر الحديث تطورًا ملحوظًا بعد أن كان النقد العربي هزيلًا من قبل، وجدير بالذكر إنَّ النقد الأدبي حمل بين جنبيه نتائج إيجابية عظيمة على الأدب في العصر الحديث، حيث اكتشف النقاد عوالمَ أخرى في النص الأدبي العربي ورصدوا تطورات النص الأدبي عبر العصور، وفصَّلوا في المعجم اللغوي والدلالي في كلِّ نص أدبي، فمنحوا النقد مساحات إضافية ونظريّات نقدية جديدة لم تكن معروفة ومتداولة في عصور الأدب السابقة.

من المصادر المهمة في دراسة الأدب العربي (الشعر والنثر):

1-البيان والتبيين- الجاحظ.

2-كليلة ودمنة- ابن المقفع.

3-التوابع والزوابع- ابن شُهيد.

4-المقامات- بديع الزمان الهمذاني.

5-طبقات الشعراء- ابن المعتز.

6-رسالة الغفران- أبو العلاء المعري.

7-الغربال- ميخائيل نعيمة.

8-حديث الأربعاء- طه حسين.

9-طبقات فحول الشعراء- محمد بن سلاّم الجمحي.

10-موسيقى الشعر- د. ابراهيم أنيس.